

بسم الله الرحمن الرحيم  
وثيقة تأسيس  
الجماعة الأهلية لتعزيز التضامن العربي

مدخل

يطرح الواقع العربي أهمية استمرار الجماعة الأهلية وتطوير دورها بعد أن توقف إطلاق النار في الحرب العراقية - الإيرانية. ويأتي ذلك مؤكداً أهمية ودلالة اتفاق أعضاء الجماعة الأهلية عند إنشائها على القيام بتحريك مشترك من أجل صيانة الأمن القومي العربي وروابط الأخوة الإسلامية بالرغم من اختلاف منطلقاتهم الفكرية. ان تحرك شخصيات عربية لها وزنها وأثرها على مختلف قطاعات الرأي العام من أجل إيقاف الحرب، قد مثل بادرة مسؤولة وعبر عن نضج سياسي وموقف شجاع حري بنا أن نوظفها من أجل تنمية تعاون فعال بين قيادات الفكر والعمل الأهلي لمواجهة تحديات الحاضر ومخاطر المستقبل. كما أن الاستجابة التي حظي بها المؤتمر الشعبي الذي دعت إليه الجماعة الأهلية في الخرطوم، وتأكيد المشاركين من مختلف التيارات الفكرية على أنهم معنيون بإيقاف الحرب وأن تحركهم يعبر عن انتمائهم إلى مجتمعات يهدد استمرار الحرب أمنها ووحدتها، قد أشار إلى استعداد طيب لدى قيادات العمل الأهلي على التحرك المشترك. من أجل القضايا ذات التأثير الاستراتيجي على أمن وتنمية المجتمعات العربية.

ان أهمية تحرك الجماعة الأهلية - الذي هو مستقل عن أية مؤثرات سوى تأثير القناعات الذاتية لأفرادها - تتبع من كونه تحركاً قد ضم بين أفرادهم رموز فكر وعمل استطاعت أن تبصر المخاطر المصيرية لاستمرار الحرب وان ترتفع بحس المسؤولية

---

\* حمد صدقي الدجاني، احمد عبد العزيز السعدون، احمد كمال أبو المجد، أمين حامد هويدي، امين مكي مدني ، تريم عمران تريم، جاسم الصقر، جمال الشاعر، خالد محي الدين، رسول الجشي، عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب، عبد الرحمن اليوسفي، عبد الكريم غلاب، عبد الله إبراهيم، علي ابو نورا، علي خليفة الكواري، علي صالح الصالح، فاروق أبو عيسى، محسن العيني، محمد الملي، محمد الحبيب بالخوجة، محمد عبد الرحمن البكر، محمد الغزالي، محمود رياض، منح الصلح.

لديها فوق مستوى اختلافاتها السياسية. كما أن أهميته انبثقت أيضا من كونه عملا نوعيا تصدى لقضية حساسة ذات أبعاد سياسية تحتاج إلى اتخاذ موقف شجاع معبر عن انتماء أفراد الجماعة الأهلية إلى مجتمعات متضررة مباشرة من استمرار الحرب لذلك اكتسب تحرك الجماعة طابع الصدق وساهم في تنبيه الرأي العام إلى خطورة استمرار الحرب واهم من ذلك استطاع ان يساعد في التعبير عن رأي عربي أهلي محسوس تجاه مخاطر استمرار الحرب بعد سبع سنوات من اندلاعها.

من هنا برزت أهمية استمرار الجماعة الأهلية وتوسيع اهتماماتها لتشمل مخاطر تفكيك المجتمعات العربية من الداخل، وقضايا الشورى والديمقراطية في البلاد العربية.

ان الطبيعة النوعية لتحرك الجماعة الأهلية واستقلالية نشاطاتها تؤكد أهميتها الاستراتيجية في تنمية توجه عام نحو معالجة القضايا المصيرية، الأمر الذي يستدعي مثل هذا التطوير اللازم من أجل توظيف الجهود التطوعية المتواضعة لأفراد الجماعة في رعاية نشاطات نوعية ذات تأثير استراتيجي على حاضر ومستقبل المجتمعات التي ينتمون إليها. ان مثل هذه الجهود التطوعية المتواضعة يجب استثمارها استراتيجيا لاستكمال الحلقات المفقودة في العمل الأهلي وتناول ما لم يتناوله الآخرون من أجل تحقيق فعالية العمل العربي.

### دور الجماعة الأهلية

يقضي تطوير "الجماعة الأهلية لتعزيز جهود إيقاف الحرب العراقية الإيرانية" تسميتها "الجماعة الأهلية لتعزيز التضامن العربي" كما يقتضي هذا التطوير استمرار الجماعة الأهلية في استقطاب مختلف التيارات الفكرية وجمع فعاليات الفكر والعمل الأهلي وتشجيع مشاركتها في حوار جاد ومسئول يركز على قضايا الأمن والتنمية في البلدان العربية. وسوف تعمل الجماعة باعتبارها منتدى للفكر والحوار السياسي، تسانده وحدة بحث لإجراء البحوث والدراسات التي يتطلبها العمل الأهلي المشترك. وتهتم الجماعة ابتداء بقضايا التماسك الداخلي للمجتمعات العربية، وقضايا الأمن القومي العربي، وقضايا الشورى والديمقراطية.

تقوم الجماعة بطرح القضايا ذات التأثير الاستراتيجي على حاضر الأمة العربية ومستقبلها بهدف تنمية فهم مشترك أفضل لدى قيادات الفكر والعمل الأهلي يساعد على اكتشاف قواسم مشتركة ومن ثم بلورتها في منطلقات عمل يسترشد بها حيال القضايا المصيرية.

وتنطلق الجماعة في عملها من حقيقة كون المجتمع العربي بنية وكيانا تاريخيا واقعيا قائما يشترك أفراده وجماعاته في اللغة والثقافة والتاريخ وتجمعهم وحدة المصالح والمصير، وهو ما يتطلب إدراك أهمية الرابطة الحضارية العربية ودورها في صيانة الوجود وبناء المستقبل ... ان هذه الرابطة بين مواطني الدول العربية رابطة جامعة .. هذا إلى جانب تكاملها مع الرابطة الإسلامية وعدم تعارضها مع تفصيلات وجود مصالح طبقية في المجتمع العربي. فضلا عن ان هذه الرابطة باعتبارها هوية ثقافية وحقيقة جغرافية، هي رابطة توحيد في إطار التنوع، تتيح لقيادات الفكر والعمل من مختلف التيارات ومن مختلف البلاد العربية ان تتصدى للقضايا المصيرية.

ان المجتمعات العربية مطالبة ابتداء ان تسيطر على الصراعات الطائفية والسلبية والعقائدية وان تحاول إخضاعها لموجبات العقل ومقتضيات المصلحة المشتركة، بعد أن أصبحت الصراعات تفكك ببنيتها وتفكك عوامل الوحدة فيها. ان مثل هذه السيطرة أمر ضروري بعد أن طغت التناقضات الثانوية بين أبناء الوطن العربي على التناقضات الرئيسية مع أعدائهم وهدروا طاقات بعضهم في معارك هامشية سهلت الهيمنة على الوطن والمواطن.

وتسعى الجماعة الأهلية إلى جمع قيادات الفكر والعمل الأهلي في البلاد العربية حول اهتمامات مصيرية. ويتم ذلك من خلال تعبئة طاقات ذوي القدرة والغيرة من دعاة تماسك المجتمعات العربية وتكاملها من اجل احتواء أسباب الصراعات الثانوية تمهيدا للتفاهم حول منطلقات مشتركة للعمل الأهلي المشترك، منطلقات تؤكد على أولوية الصراع بين امتنا واعدائها، وتركز على المطالب الجوهرية للمجتمع وأولها الشورى والديمقراطية القائمة على التعددية السياسية وتداول السلطة والمشاركة

الحرّة للفرد والجماعة وتحت مظلة سيادة القانون التي يحميها ويصونها قضاء مستقل.

وغني عن القول ان بلورة منطلقات مشتركة للعمل الأهلي في البلاد العربية لا تلغي اوجه الاختلاف بين التيارات الفكرية والحركات السياسية ولاتمايزاتها السلالية والعقائدية كما أنها لا تحاول إخفاء صراع المصالح المختلفة التي تعبر عنها وحدات العمل الأهلي. وإنما تخضع اوجه الاختلاف وموضوعات الصراع إلى مقارنة فكرية سياسية، عقلية المنهج وديمقراطية الأسلوب، يتم بموجبها التمييز بين الرئيسي والثانوي من قضايا الصراع. مقارنة تسعى إلى تحويل أوجه الاختلاف وموضوعات الصراع إلى مسائل يمكن تناولها بالحوار الديمقراطي والإقناع بالتي هي احسن في ضوء المصالح المشتركة، والحرص على فعالية العمل الأهلي وتمكينه من ترشيد استجابة المجتمعات العربية للتحديات.

ان المجتمعات العربية تواجه تحديات مصيرية. وقد أظهرت مختلف الدراسات المستقبلية ان استمرار مشهد (سيناريو) الواقع الراهن ينذر بتزايد العجز والتخلف وتدهور مستوى معيشة الغالبية العظمى. كما ينذر أكثر من ذلك بتفكك المجتمعات العربية وتزايد الصراعات الدموية بين الجماعات والحكومات وبين الجماعات نفسها داخل البلد الواحد وعبر المنطقة العربية. هذا في الوقت الذي سوف تستمر فيه القوى الكبرى تسعى إلى تشكيل مستقبل الجماعات ومسار الدول العربية. كما أن العدو الصهيوني لن يفوت الفرصة في تحقيق استراتيجيته العدوانية ضد الأمة العربية.

وجدير بالتأكيد ان مواجهة هذا الواقع لن تكون في إمكانية النظام القطري العربي الذي أصبح مهددا نتيجة لفشله في مجالات الأمن والتنمية. كما أن مواجهة الموقف المتردي فوق إمكانيات النظام الإقليمي العربي الراهن الذي عجز عن توفير الحد الأدنى من العمل العربي المشترك الفعال.

أمام كل هذه الأخطار فان قيادات الفكر والعمل السياسي مطالبة الآن وقبل فوات الأوان - أن توجد منتدى للفكر والحوار السياسي يستطيع أن يرشد استجابة الأمة العربية للتحديات ويعبر عن اهتماماتها المشتركة. أنهم مطالبون أن يرتفعوا بحس المسؤولية الجماعية فوق التناقضات الثانوية، وأن يشرعوا في حوار بناء يساعد

على خلق بيئة نضالية للعمل الأهلي ويؤدي إلى تنمية تجانسه الحركي تجاه القضايا المصيرية.

والى جانب اهتمام الجماعة الأهلية بإيجاد منتدى للفكر والحوار السياسي ومنبر أهلي مشترك، تحتاج الجماعة الأهلية إلى مساندة نشاطها بوحدة لبحوث العمل الأهلي المشترك تقوم بالبحث والدراسة والمتابعة والنشر. وهذا البعد العلمي والثقافي يمثل ضرورة لتطوير العمل الأهلي المشترك والبحث الموضوعي لمشكلاته ومتابعة شؤونه وتوصيل اهتماماته.

تقوم هذه الوحدة بالبحث العلمي عن القواسم المشتركة لحركة العمل الأهلي وتعمل على ترجمتها عن طريق الدراسة وعبر الحوار الفكري والرؤية السياسية الناضجة إلى منطلقات عمل مشترك. كما يعول على وظيفة البحث والدراسة والنشر في التناول والطرح العلمي لقضايا تماسك المجتمعات العربية وقضايا الأمن القومي العربي وقضايا الشورى والديمقراطية.

كما تقوم هذه الوحدة المتخصصة بمهمة البحث والدراسة والمتابعة والنشر عن طريق استقطاب الدارسين المعنيين بالقضايا المصيرية من مختلف المعاهد والجامعات ومراكز البحوث والتعاون معهم. وعلى وحدة البحث أن تكون شبكة بحث معتمدة في ذلك على جهاز متميز صغير يخطط عملية البحث ويديرها من خلال التعاون مع باحثين غير متفرغين.

وتتصل بمهام البحث والدراسة مهمة جمع الحقائق ورصد حركة العمل العربي من أجل معرفة مواقفها وتقويم أدائها. ولعل وصول الوحدة إلى مرحلة القدرة على إصدار دورية ونشر كتاب سنوي وتقارير منتظمة واستثنائية إضافة إلى الدراسات والكتب سوف تعبر عن تكوين الأداة العملية التي يركز عليها نشاط الجماعة وتتواصل من خلالها مع الرأي العام.

والبعد الآخر لنشاط وحدة البحوث يتمثل في تنسيق وتنمية العمل الأهلي في البلاد العربية. ويتم ذلك من خلال تسهيل اللقاءات وتشجيع تبادل المعلومات والتعرف على التجارب وتقديم المساعدات لوحدات العمل الأهلي في مختلف المجالات.

ان انتشار ظاهرة العمل الأهلي وتطوير محتواه وتحسين أساليب تنظيمه وإدارته كلها مسائل جوهرية من أجل توازن المجتمعات العربية وتمكين المجتمع من أن يكون له رأي فعال في شئونه السياسية والثقافية والاجتماعية والمهنية.

### الخلاصة

أن تطوير الجماعة الأهلية تسعى إلى رعاية وتشجيع نشاط أهلي جبهوي ... فكري .... وعلمي ونضالي. نشاط مبادر على مستوى الفكر السياسي الأهلي المشترك ... ومساند على مستوى البحث والدراسة والمتابعة والنشر المتعلق بالعمل الأهلي المشترك ... وضغط من أجل ترشيد استجابة العمل العربي للتحديات التي تواجه أمن وتنمية المجتمعات العربية.

ويهدف نشاط الجماعة إلى تنمية فهم مشترك أفضل حيال القضايا المصيرية، وتشجيع البحث عن قواسم مشتركة للعمل العربي وبلورتها إلى منطلقات عمل مشتركة يسترشد بها العمل الأهلي من أجل الوصول إلى اتفاق بين القوى الفاعلة على وجهة للعمل الأهلي العربي تجاه القضايا المصيرية. انه نشاط يسعى إلى إغناء جهود العمل الأهلي في المنطقة العربية ليقف أبناء أمتنا متعاضدين من أجل صيانة الوجود وتأمين المستقبل بعد أن يتمكنوا من السيطرة على بواعث الحرب الأهلية الفكرية المدمرة ويركنوا إلى القبول بمبدأ التعددية الفكرية في إطار المنهج العقلي والأسلوب الديمقراطي في الحوار والعمل المشترك.

مدينة الإسماعيلية ٢٠/١٠/١٩٨٨م